

## في العمق

## الجيل الجديد في فلسطين يتطلع إلى انتفاضة ثالثة

كلمة «مقاومة» تلهج بها كل أسنة الشباب في الضفة الغربية



جيل أقوى يرفض الاستسلام

يتطلع الجيل الجديد في فلسطين إلى انتفاضة ثالثة رداً على التصعيد الإسرائيلي المستمر في غزة وسياسة الاستيطان المستفزة، حيث تشهد الأراضي الفلسطينية بما فيها الضفة الغربية تعبئة شعبية عارمة تعكس حجم الغضب الشعبي المتصاعد ضد الآلة الإسرائيلية. وتنبئ احتجاجات الشباب الفلسطيني المستمرة عن ولادة جيل جديد قوي لا يقبل مقارنته بالأجيال السابقة، حيث يردد كلمة «المقاومة» باستمرار والتي برأيه تبقى الخيار الوحيد لمواجهة الظلم والاعتداءات المستمرة بحق، وتحقيق ما عجزت عنه السلطة الفلسطينية.

● جينين - في الضفة الغربية حيث امتلات الطرق المتعرجة بإطارات السيارات المشتعلة وتناثرت شظايا الزجاج المحطم، تتردد كلمة واحدة «مقاومة». وبعد الصدامات العنيفة في القدس الشرقية المحتلة وباحات المسجد الأقصى وحى الشيخ جراح على وجه الخصوص التي خلفت المئات من الجرحى، والتصعيد الكبير في قطاع غزة الفقير والمحاصر الذي بدأ بعد إطلاق حركة حماس صواريخ في اتجاه الأراضي الفلسطينية وحصد أكثر من مئتي قتيل، تشهد الضفة الغربية تعبئة شعبية تضامنية عارمة.

ويقول أشرف أحمد (17 عاماً) في تصريحات صحافية «هذه بداية الانتفاضة الثالثة». وفي مخيم جنين حيث يقيم، الضقت على الجدران صور «شهداء» الانتفاضات الفلسطينية السابقة (1987 - 1993 و 2000 - 2005).

وينتمي هؤلاء «الشهداء» إلى جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة الجهاد الإسلامي وحماس اللتان تواجهان إسرائيل من قطاع غزة، وحركة فتح التي يقودها اليوم الرئيس محمود عباس.

ويتحدث ضياء أبوواحد، وهو شاب في الثلاثينات، ونشط في حركة فتح أمضى خمس سنوات في المعتقلات الإسرائيلية، عن تراجع عدد الشباب الفلسطينيين «المستعدين للموت اليوم من أجل القضية التي تتبناها حركة فتح». بينما تستقطب حركة حماس والجهاد الإسلامي الشباب.

ويقول أبوواحد «نواجه اليوم أيضا زيادة في المستوطنين الإسرائيليين». واحتلت إسرائيل الضفة الغربية في العام 1967. ويعيش اليوم فيها أكثر من 465 ألف مستوطن، وهو رقم أكبر بثلاث مرات مما كان عليه عند توقيع اتفاقيات أوسلو للسلام بين الجانبين في التسعينات. ويرى أبوواحد أن «أبومازن» هو «المخطئ».

ويضيف «ظنّ أبومازن أنه سيحد من وجودهم (المستوطنين) من خلال تطبيق

القانون، لكن ذلك لم يصل بنا إلى أي مكان، أبومازن قتل ففتح».

ويعتقد الشاب الثلاثيني أنه «لو كانت هناك انتخابات اليوم، فإن حركة حماس ستفوز بها».

وداهم الجيش الإسرائيلي الأسبوع الماضي كما يفعل من حين إلى آخر، منازل في جنين بينها منزل بسام السعدي أحد أنصار الجهاد الإسلامي، واعتقل نجله صهيب (27 عاماً) وابن أخيه أيمن.

ويقول السعدي، وهو من قدامى المعتقلين في السجون الإسرائيلية حيث أمضى 14 عاماً، «اتصل بي شخص من المخابرات الإسرائيلية ليطلب مني الحفاظ على الهدوء في المخيم وإلا ستحدث ثورة، لكنني لا أعمل معهم».

ويرى أن «الجيل الجديد أقوى حتى من الأجيال السابقة ولا يخاف»، وأن «شعبية حماس والجهاد الإسلامي تزداد لأنهما أخذتا زمام المبادرة في المقاومة». وتحدث مسؤول إسرائيلي فضل عدم

الكشف عن اسمه عن «استراتيجية حماس للسيطرة على الضفة الغربية وإسقاط السلطة الفلسطينية».

ويقول إن حماس «وجدت فرصة لوضع الزيت على النار عندما رأت العنف في القدس»، لكنه يشير إلى أن الجيش الإسرائيلي «لا يهتم بتصاعد العنف في الضفة الغربية».

ويتفاخر أحمد من جهته بأنه «لا يخشى» الموت والانضمام إلى جدار «شهداء» المخيم.

في مخيم العروب في جنوب مدينة الخليل، قتل الإثنان الفتى عبدة أكرم جوابرة (17 عاماً) في اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين المتمركزين عند مدخل المخيم. وشارك في تشييعه المئات من الشبان بينهم صديقه حازم.

ويقول حازم وهو شاب مفتول العضلات في العشرينات من عمره، «الظلم المرتبط بالاحتلال أثر على نفسية عبدة ونفسية الشبان من حوله». ويضيف «كل البلاد في حالة تمرد».

## الرد الخافت لبايدن على الصراع في غزة يضاعف الاستياء

● واشنطن - برده الخافت على الصراع الدائر في غزة، يلزم الرئيس الأميركي جو بايدن إلى حد كبير بالموقف الأميركي المعتاد رغم ضغوط الديمقراطيين التقدميين من أجل اتخاذ موقف أكثر تشدداً مع إسرائيل وضغوط حلفاء الولايات المتحدة المطالبين بدور نشط في إنهاء العنف. وأتاح بايدن فعليا المزيد من الوقت للقوات الإسرائيلية لمواصلة هجومها على الفصائل الفلسطينية المسلحة، بإشارته إلى حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها في مواجهة ابل الصواريخ المنطلقة من قطاع غزة الخاضع لحكم حركة حماس واكتفائه بوعكة فقط لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من أجل وقف إطلاق النار.

وقالت متحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير، إن الرئيس بايدن حث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأربعاء على خفض التوتر في صراع غزة تمهيدا لوقف إطلاق النار. وتقول مصادر مطلعة على مجريات الأمور، إن المسؤولين الأميركيين ياملون في أن يصل الجانبان إلى نقطة يصباح فيها على استعداد لإنهاء الهجمات في الأيام المقبلة وأن تساعد الدبلوماسية الهادئة خلف الكواليس من أطراف إقليمية مثل مصر في تحقيق تفجير العنف مؤخرا في غزة الإدارة الأميركية الجديدة وجاءت ردودها حتى الآن متفقة مع نمط مالوف من رد الفعل.

وقال النائب الأميركي رو خانا «نحن بحاجة للتوصل إلى وقف إطلاق النار. يجب أن يطالب به الرئيس وليس مجرد أن يقول إنه يؤيده».

وسعى الجمهوريون إلى استخدام الصراع في غزة في انتقاد بايدن والديمقراطيين. ويمثل الناخبون المؤيدون لإسرائيل نسبة رئيسية في قاعدة الناخبين الجمهوريين كما أن الكثيرين من مؤيدي إسرائيل أيضا من الديمقراطيين والمستقلين.

وواجه بايدن هذه القضية الثلاثة خلال رحلة إلى ميشيغان حيث استقبلته النائبة الأميركية رشيدة طليب وهي أول أمريكية من أصل فلسطيني تدخل الكونغرس وهي من الديمقراطيين التقدميين البارزين.

وقالت طليب لبايدن إنه «لا بد من حماية الحقوق الفلسطينية وليس التفاوض عليها». وذلك وفقا لما رواه أحد أنصارها.

فقد بدأ بايدن، الناصر القديم لإسرائيل خلال العشرات من السنين التي قضاها في مجلس الشيوخ وفي منصب نائب الرئيس، بدعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس في مواجهة الهجمات الصاروخية وهو ما دأب الرؤساء المتعاقبون على قوله عن إسرائيل حليف واشنطن الرئيسي في الشرق الأوسط. ولم يتحرك بايدن لإبداء دعمه لوقف إطلاق النار إلا الاثنان بعد أن دمّرت إسرائيل مبنى في غزة يضم مكاتب وكالة أسوشيتد برس، غير أن البيت الأبيض أوضح أنه لا يطالب إسرائيل بالموافقة على وقف إطلاق النار حرصا

في مخيم العروب في جنوب مدينة الخليل، قتل الإثنان الفتى عبدة أكرم جوابرة (17 عاماً) في اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين المتمركزين عند مدخل المخيم. وشارك في تشييعه المئات من الشبان بينهم صديقه حازم.

ويقول حازم وهو شاب مفتول العضلات في العشرينات من عمره، «الظلم المرتبط بالاحتلال أثر على نفسية عبدة ونفسية الشبان من حوله». ويضيف «كل البلاد في حالة تمرد».

كذلك دُمّر شارع الرشيد الساحلي بالعشرات من الصواريخ، وكان يعتبر المتنفس الوحيد لسكان غزة، إذ توجد فيه الفنادق والمطاعم والاستراحات وطريق الكورنيش التي كانت تجع كل صباح بالمئات من المتزهدين وممارسي الرياضة، لاسيما خلال مرحلة تشفي وباء كوفيد - 19.

ودمّرت في الغارات استراحات على طول شاطئ بحر مدينة غزة ومدن القطاع الأخرى.

وكان عدد كبير من الغزيين ينتقل إلى هذه المنطقة للاصطياف. ويروي معين عباس (47 عاماً)، وهو صاحب محل للملحقات ويقدم في حي تل الهوا في جنوب غرب غزة، «كنت أجلس مع جيراني عندما اتصل بي ضابط من الجيش الإسرائيلي الليلة الماضية عرّف عن نفسه باسم موسى، وقال لي: سوف نقصف منزلك جارك وطلب مني تبليغه بذلك».

ويضيف «توجهت إلى منزل جيراني، وأبلغت أبوحمود نظلمي الحذوح الذي يبلغ من العمر (70 عاماً)، ثم تنقلت من بيت إلى بيت وأبلغت جميع سكان الشارع بإخلاء منازلهم... وكان الضابط الإسرائيلي طوال الوقت معي على الهاتف».

وتعرض منزل الحذوح للضرب بصاروخ من طائرة استطلاع ثم صاروخ من طائرة حربية فدُمّر كلياً. ووصف عباس القصف الإسرائيلي بـ«الأصعب من كل الحروب السابقة» في 2008 و2012 و2014.

## حي الرمال الراقى وأكثر المناطق أمنا وهدوءا في غزة يصبح ركاما

مديرة جمعية «المرأة المبدعة» الأهلية والتي تسكن في وسط الحي، «قبل اندلاع هذه الحرب، كنا نعتبر حرب 2014 الأشد صعوبة وممرارة وقتلا وتشريدا على قطاع غزة»، مضيئة «حرب 2021 عدوان لعدم وجود توازن قوى بيننا وبينهم».

واستمرت حرب 2014 بين إسرائيل وحركة حماس 51 يوما، وأسفرت عن مقتل 2251 شخصا في الجانب الفلسطيني معظمهم من المدنيين، و74 في الجانب الإسرائيلي معظمهم من الجنود.

وتتابع دنيا، مشيرة إلى مقتل أكثر من 42 فلسطينيا معظمهم نساء وأطفال في شارع الوحدة في الحي الذي تم تدمير عدد من المنازل فيه، «إسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمر. للأسف الشديد لم يعد هناك أحد يمان من العدوان الإسرائيلي في هذه الحرب».

وتشير إلى أن إسرائيل في حرب 2015 كانت تركز في السابق على المناطق الجانبية والمناطق الحدودية وعلى بعض الأماكن التي تعتقد أنها تشكل خطرا عليها. بينما اليوم، شمل القصف قلب المدينة وأناسا عزلا بالمطلق لا يشككون خطرا على أحد أو على دولة الاحتلال.

وتتخسر دنيا على منطقة الرمال التي كانت «أكثر المناطق أمانا وهدوءا، ولكن للأسف إسرائيل دمّرت معالمها. وصارت كل صور الحي مربعة، وستبقى في الذاكرة إلى أبد الأبدين». وتضيف «تحول كل جمال الحي إلى دمار».

في منطقة زلازل من شدة الانفجارات وروعها. عندما تشن إسرائيل غاراتها يهتز البيت كله، كأنه تعرض لهزة أرضية. ضربوا المنطقة وكانت أغلب الغارات وأعنفها علي حي الرمال».

ويقول الحسنات الذي انتقل قبل سنوات إلى حي الرمال معتقدا أنه أكثر أمنا من غيره «كنت أسكن في منطقة المغرقة (إلى جنوب مدينة غزة). خلال حرب 2014، قررت مغادرة المغرقة بسبب خطورة الوضع وانتقلت للإقامة في مدينة غزة. وللأسف دمّر بيتي».

ويضيف «المنزل دمّر كلياً، وهي المرة الثالثة التي يدمر فيها منزلي. لا أعرف أين أذهب للبحث عن الأمان».

وتشير دنيا الأمل إسماعيل (50 عاماً)،

في منطقة زلازل من شدة الانفجارات وروعها. عندما تشن إسرائيل غاراتها يهتز البيت كله، كأنه تعرض لهزة أرضية. ضربوا المنطقة وكانت أغلب الغارات وأعنفها علي حي الرمال».

ويقول الحسنات الذي انتقل قبل سنوات إلى حي الرمال معتقدا أنه أكثر أمنا من غيره «كنت أسكن في منطقة المغرقة (إلى جنوب مدينة غزة). خلال حرب 2014، قررت مغادرة المغرقة بسبب خطورة الوضع وانتقلت للإقامة في مدينة غزة. وللأسف دمّر بيتي».

ويضيف «المنزل دمّر كلياً، وهي المرة الثالثة التي يدمر فيها منزلي. لا أعرف أين أذهب للبحث عن الأمان».

وتشير دنيا الأمل إسماعيل (50 عاماً)،

ويقول أبوواحد الحسنات (50 عاماً) من حي الرمال «كاننا نعيش

إسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمر

